أختاه

ما أحلى الرجوع إلى الله

تأليف

أبي عبيدة

أسامة بن محمد الجمال

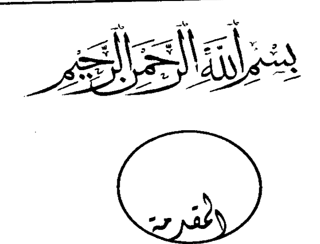
الناشر

دار الصفا والمروة للنشر والتوزيع

الإسكندرية - ت : ٥٤٩٦١٠٧

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

رقم الإيداع	٩٨٠٧ / ٢٠٠٤



المقدمة

الحمد لله، رب العالمين، حمدًا كثيرًا طيبًا، كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وسيد المرسلين، محمد ابن عبدالله وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبع سنتهم واهتدى بطريقهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فلقد اهتم الإسلام بالمرأة المسلمة اهتمامًا بالغًا، وأكرمها بنتًا - كانت - أو أختًا، أو زوجة، أو أمًا،

ورعى حقوقها، وبين ما عليها من واجبات، فلله الحمد والمنة على نعمة الإسلام.

ولقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**استوصوا بالنساء خيراً**»، فلذلك أحببت أن أقدم هذه الرسالة إلى كل أخت تؤمن بالله واليوم الآخر، إلى كل من أرادت أن ترضي ربها وتتمنى لقاءه، إلى أختي المسلمة التي آثرت التحرر من قيود التقليد الأعمى في شجاعة، واعتزت بدينها؛ فمشت مرفوعة الرأس، تتعالى بزيها الإسلامي على عواء الشياطين، ولا تهتز لأبواق الإلحاد، ونداءات مروجي الخنا والفجور، وإلى كل من تمضي معها في طريق الطهر، ترفض من أعماقها كل ما يصدِّره لنا أعداؤنا من مفاهيم وعادات سامة في شتى شئون الحياة، وتهتف في قوة بلسان الحال والمقال: لا

شرقيـة، ولا غـربيـة، لا استعمـار، ولا تبعيـة.
وفي انكسار لله وخشوع تلهج بدعاء القرآن: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

[آل عمران: ٥٣]

إلى كل مؤمنة، عفيفة، أهـدي إليهـا رسـالـة: «**أختاه ... ما أحلى الرجوع إلى الله**». سائلاً الله تبارك وتعالى أن ينفع بها وهو ولي التوفيق.

أختاه ...

الحجاب طريق الجنة

تعريف الحجاب:

احتجاب المرأة عمن ليس بمحرم لها، أي: تَسَتُّرُها وسَتْرها لنفسها وحَجْبها لزينتها ومنعها من أن تبرز أو يراها مَنْ ليس بمحرم لها. هذه حقيقة الحجاب.

وقد حكى الله تعالى عن الكفار أنهم قالوا لنبي الله ﷺ: ﴿**وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ**﴾ [فصلت: ٥]، وإن كان هذا حجابًا معنويًا، أي: لا يصل إلينا

كـلامك ووعظك وإرشادك. والحـجـاب الذي نحن بصدده هو: ستر المرأة زينتها وجـمالها ووجهها عمن ليس بمحـرم لها، ويكون ذلك بسـتر المرأة بجلبـابها وخمارها وثيـابها التي تتجلبب بها وتلبسـها حتى لا يبدو منها ما يكون فتنة. ومعنى الحجاب هنا: هو ما تلبسه المرأة على رأسها، أي: تسـتر به رأسها وتدليه من رأسها حتى يستر وجـهها، ويستر صدرها، وكل ذلك شُرِعَ حفاظًا على كرامتها، وبُعدًا عن إهانتها.

• أدلة الحجاب من القرآن:

الدليل الأول:

قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾.

[الأحزاب: ٥٩]



قال القرطبي في «تفسيره» (ج١٤ ص ٢٤٣، ٢٤٤):

«قوله: ﴿**مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ**﴾: الجلابيب جمع جلباب، وهو: ثوب أكبر من الخمار، وهو الثوب الذي يستر جميع البدن، أي: من الرأس إلى القدم، وفي صحيح مسلم عن أم عطية قالت: يا رسول الله! إحدانا لا يكون لها جلباب؟ قال: «**لتلبسها أختها من جلبابها**»

وحكى رحمه الله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: ما يمنع المرأة المسلمة إذا كانت لها حاجة أن تخرج في أطمارها، أو أطمار جارتها مستخفية، لا يعلم بها أحد حتى ترجع إلى بيتها». اهـ

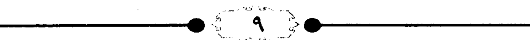
وقال ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (ج٣ ص٦٧٩):

«قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رءوسهن بالجلابيب، ويبدين عينًا واحدة.

وقال محمد بن سيرين: سألت عبيدة السلماني عن قول الله تعالى: **﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ﴾** فغطى وجهه ورأسه، وأبرز عينه اليسرى». اهـ

الدليل الثاني:

قال الله تعالى: **﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ**



تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٢، ٣٣]. هذه الآية الكريمة برهان ساطع وحجة قاطعة على وجوب الحجاب، والتستر، وتحريم التبرج والسفور، والخطاب - وإن كان موجهًا لزوجات النبي ﷺ - فهو شامل لغيرهن من المسلمات في كل زمان ومكان.

قال ابن كثير في «تفسيره» (ج٣ ص٦٣١):

«قوله تعالى: **﴿وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ﴾**، قال مجاهد: كانت المرأة تمشي بين يدي الرجال، فذلك تبرج الجاهلية، وقال مقاتل بن حيان: **﴿وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ﴾** والتبرج أنها تلقي الخمار على رأسها ولا تشده فيواري قلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منها، وذلك التبرج، ثم عمت نساء المؤمنين في التبرج». اهـ

الدليل الثالث:

قال الله تعالى: ﴿**وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ .

[النور: ٦٠]

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في «زاد المسير» (ج٦ ص٦٢، ٦٣):

«قوله تعالى: ﴿**أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ**﴾، أي: عند الرجال، ويعني بالثياب: الجلباب والرداء والقناع الذي فوق الخمار، هذا المراد بالثياب، لا جميع الثياب. ﴿**غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ**﴾ أي: من غير أن يردن بوضع الحجاب أن تُرىٰ زينتهن، والتبرج: إظهار المرأة محاسنها. ﴿**وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ**﴾ فلا يضعن تلك الثياب ﴿**خَيْرٌ لَّهُنَّ**﴾ قال ابن قتيبة: والعرب تقول:

امرأة واضع، إذا كبرت فوضعت الخمار، ولا يكون هذا إلا في الهرمة، قال القاضي أبو يعلى: وفي هذه الآية دلالة على أنه يباح للعجوز كشف وجهها ويديها بين الرجال، وأما شعرها فيحرم النظر إليه كشعر الشابة». اهـ

الدليل الرابع:

قال الله تعالى: ﴿**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ**﴾ [النور: ٣١] وهذا يتضمن أمر النساء بتغطية وجوههن ورقابهن، وبيان ذلك أن المرأة إذا كانت مأمورة بسدل الخمار من رأسها على جيبها لتستر صدرها، فهي مأمورة ضمنًا بستر ما بين الرأس والصدر، وهما الوجه والرقبة، وإنما لم يُذكر هاهنا للعلم بأن سدل الخمار إلى أن يضرب على الجيب لابد أن يغطيهما.

• أدلة الحجاب من سنة الحبيب محمد عليه الصلاة والسلام:

الدليل الأول:

قال رسول الله ﷺ: «**المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان**»[1].

فيدل هذا الحديث على الحجاب للزوم ستر كل ما يصدق عليه اسم العورة.

الدليل الثاني:

قال رسول الله ﷺ: «**لا تنتقب المرأة المُحْرِمة، ولا تلبس القفازين**»[2].

(١) **صحيح.** رواه الترمذي، وفي «صحيح الجامع» (٦٦٩٠).
(٢) رواه البخاري (١٨٣٨).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «مجموع الفتاوى» (ج١٥ ص٣٧٠):

وهذا مما يدل على أن النقاب والقفازين كانا معروفين في النساء اللاتي لم يُحرمن، وذلك يقتضي ستر وجوههن وأيديهن.

الدليل الثالث:

من أدلة وجوب الحجاب: ما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال عمر بن الخطاب: وافقت ربي عز وجل في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر[١].

(١) رواه البخاري (٤٤٨٣)، ومسلم (٢٣٩٩).

الدليل الرابع:

عن عائشة رضي الله عنها أن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع - وهو: صعيد أفيح - وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لرسول الله ﷺ: احجب نساءك، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر: «ألا قد عرفناك يا سودة»، حرصًا على أن ينزل الحجاب، قالت عائشة: فأنزل الله عز وجل الحجاب[1].

ونكتفي بهذه الأدلة مع أنه يوجد فوق الثلاثين دليلاً من السنة المطهرة على وجوب الحجاب، ولكن خوفًا من الإطالة.

(١) رواه مسلم، «مختصر مسلم» (١٤٣٤).

• ❑ ❑ أيتها المؤمنة:

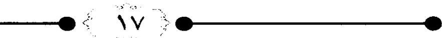
أنت من حجابك في ستر مكين، ودرع متين، وحصن حصين، ومكان أمين، وفي عز وشرف، وخير وسعادة، فداومي على ذلك، واعتزي به في كل مكان، اعتزي يا بنت الفطرة، بالتستر والحجاب؛ لأنه طاعة لله، وطاعة لرسول الله ﷺ، وقد أحسن من قال:

إن البنات المسلمات ∴ يُرِيْن دومًا محجبات
وبدينهن وما هدى ∴ من عفةٍ مستمسكات
يرفضن كل رذيلة ∴ لا ترتضيها الأمهات
للخير هُن فواعل ∴ وعلى الصلاة مُحافظات

❑ ❑ ❑

دعاة الإباحية والتبرج مجرمون

أما دعـاة الإباحية والتبـرج فمجـرمون؛ الذين يدعون المرأة إلـى الاختلاط بالرجـال في كل مكان، ويدعـون المرأة إلى التبـرج والسفـور، والتجـرد من حيـائها وملابسـها، فاتنـة ومفتـونة، يغررون بالمرأة ويخدعونها، زاعمين أنهم يحررونها ويخرجونها من الظلمـات إلى النور، لاشك أنهم مجـرمون وطغـاة ملحـدون، نعـم! هـم مجـرمـون وزنـادقـة؛ لأنهـم يعتقـدون أن ما اختاروا للمرأة أحـسن مما اختاره الله لها، واختاره لها رسول الله ﷺ.



ودعاة الإباحية هدفهم ومقصدهم هو إفساد أخلاق المسلمين وخاصة الفتيان والفتيات، ولذلك فإن أعداء الإسلام من يهود ونصارى وملاحدة وطغاة، والماسونية اليهودية وغيرهم يحرصون ويبذلون كل مجهود من أجل إفساد أخلاق المسلمين، وخاصة الشباب من البنين والبنات، تارة بالتشكيك في دين الإسلام، وتارة بالتزوير والدعايات المضللة، وتارة بالأفلام الماجنة الداعرة، وتارة بالمسارح والمراقص والفيديو والسينما، وتارة بالخمر والمخدرات والمسكرات.

فليعلم هؤلاء أن الإسلام كرم المرأة تكريمًا ليس له مثيل، فالمرأة ولدت من جديد بمولد الإسلام؛ لأن الإسلام هو الذي عزز من جانب المرأة، فجعلها عزيزة شريفة محترمة موقرة، لها مكانتها المرموقة في

المجتمع، فهي الأم، والجدة، والابنة، والأخت، والعمة، والخالة، هي شقيقة الرجل، هي نصف المجتمع، المرأة في الإسلام هي سيدة أولادها، وأميرة أسرتها، والمرأة في غير الإسلام، لا وزن لها ولا قيمة، مبتذلة، ومنبوذة، ومحتقرة، ومهانة. فهٰؤلاء الدعاة إلى التبرج وسفور المرأة المسلمة وخروجها على أحكام الشريعة كفرة مردة، وحياتهم وسلوكهم شواهد عليهم بغربتهم عن الإسلام.

أفهٰؤلاء يقتدي بهم مسلم؟!!

أو تتبعهم امرأة مسلمة؟!! معاذ الله.

فأيما رجل أو امرأة، اعتقد أو قال: أن الخمار ولباس الاحتشام هٰذه عادة قديمة وتطرف وجمود، أو قال: هٰذا تزمت، فمن قال ذلك فلاشك في كفره

وإلحاده، لما في ذلك من تكذيب الله ورسوله ﷺ، ومن كَذَّبَ الله، أو كَذَّبَ رسوله؛ فقد كفر، لقد صرح كثير من العلماء بأن من استهزأ بدين الإسلام، أو بشيء من أحكامه فقد كفر، ومن ذلك الحجاب، فمن استهزأ بالحجاب أو المتحجبات فلا شك في كفره.

❑ ❑ ❑

• أختاه ... احذري التبرج •

لأن التبرج معصية لله ورسوله ﷺ، ومن يعص الله ورسوله فإنه لا يضر إلا نفسه، ولن يضر الله شيئًا، قال رسول الله ﷺ: **«كل أمتي يدخلون الجنة، إلا من أبى، من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى»**(١).

• اعلمي يا أختاه أن التبرج مهلكة، ويجلب اللعن والطرد من رحمة الله، والتبرج من صفات أهل النار، وسواد وظلمة يوم القيامة، والتبرج نفاق وتهتك وفضيحة، قال رسول الله ﷺ: **«أيما امرأة**

(١) رواه البخاري (٧٢٨٠).

وضعت ثيابها في غير بيت زوجها، فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل» [(١)]. وقال رسول الله ﷺ: **«صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»** [(٢)].

● اعلمي يا أختاه أن الشيطان هو الذي يأمر بهذه الفاحشة، قال الله تعالى: ﴿**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ**﴾ [البقرة: ٢٦٨].

---

(١) **صحيح.** رواه أحمد (٦/ ٤١)، وهو في «صحيح الجامع» (٢٧١٠).

(٢) رواه مسلم (٢١٢٨).

التبرج سنة إبليسية، إن قصة آدم وحواء مع إبليس تكشف لنا مدى حرص عدو الله على كشف السوءات، وهتك الأستار، وإشاعة الفاحشة، فإبليس إذًا هو مؤسس دعوة التبرج والتكشف، وهو زعيم زعماء ما يسمى بتحرير المرأة، وهو إمام كل من أطاعه في معصية.

● اعلمي يا أختاه أن التبرج جاهلية منتنة، وتخلف وانحطاط، وأن التكشف والعري والتعري فطرة حيوانية بهيمية، لا يميل إليها الإنسان إلا وهو ينحدر ويرتكس إلى مرتبة أدنى من مرتبة الإنسان الذي كرمه الله، وأنعم عليه بفطرة حب الستر والصيانة، نسأل الله العافية لنساء المسلمين من التبرج.

● اعلمي يا أختاه أن التبرج محرم من

كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وإجماع المسلمين، فالمرأة كلها عورة لا يصح أن يرى الذين ليسوا من محارمها شيئًا من جسدها ولا شعرها ولا حليها، ولا لبسها الباطن، وما تفعله أكثر نساء هذا الزمان من التهتك والتبرج وإظهار الزينة والذهب ما هو إلا مجاهرة بالعصيان، وتشبه بالنساء الكافرات، وقد نهى النبي الكريم ﷺ عن التشبه بالكفار فقال: **«من تشبه بقوم فهو منهم»**[1].

فاحذري يا أختاه أن تكوني منهم.

(1) **صحيح**. رواه أبو داود (٤٠٣١)، وهو في «صحيح الجامع» برقم (٦١٤٩).

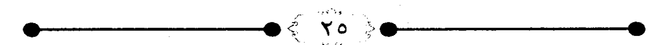
أختاه... احذري الاختلاط

تعريف الاختلاط:

هو اجتماع الرجل بالمرأة التي ليست بمحرم، أو هو: اجتماع الرجال بالنساء غير المحارم في مكان واحد يمكنهم فيه الاتصال فيما بينهم بالنظر أو الإشارة أو الكلام، فخلوة الرجل بالمرأة الأجنبية التي ليست من محارمه على أي حال من الأحوال تعتبر من الاختلاط.

حكمه:

محرم، وهو من أخطر الأمور التي حذر الله منها المسلمين، فإن الاختلاط بين الجنسين: الذكر



والأنثى، من أكبر الأسباب الميسرة للفاحشة، وأخطر من ذلك الخلوة بالمرأة الأجنبية فإن في ذلك مدخلاً للشيطان.

ومن أدلة تحريم الخلوة بالأجنبية:

الدليل الأول:

قال الله تعالى: ﴿ **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ** ﴾ .

[الأحزاب: ٥٣]

الدليل الثاني:

قال رسول الله ﷺ: «**إياكم والدخول على النساء**»، **فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحمو! قال: «الحمو الموت»** [١].

(١) رواه البخاري (٥٢٣٢)، ومسلم (٢١٧٢).

والحمو: قريب الزوج، كأخيه، وابن أخيه، وعمه، وابن عمه. فالخوف منه أكثر من غيره، والشر متوقع منه، والفتنة به أكبر؛ لتمكنه من الوصول إلى المرأة، والخلوة بها من غير نكير، بخلاف الأجنبي. ومعنى الحديث: احذروا الاختلاط بالنساء، والخلوة بغير المحارم.

الدليل الثالث:

قال رسول الله ﷺ: **«لا يحل لامرأة أن تسافر إلا ومعها ذو محرم منها»**[1].

قال رسول الله ﷺ: **«لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم»**[2].

(١) رواه مسلم (١٣٣٨).
(٢) رواه مسلم (١٣٤١)

• من آثار التبرج والاختلاط السيئة:

١ ـ فساد أخلاق الرجال، وخاصة الشباب المراهقين، ودفعهم إلى الفواحش المحرمة بأنواعها.

٢ ـ تحطيم الروابط الأسرية وانعدام الثقة بين أفرادها وتفشي الطلاق.

٣ ـ المتاجرة بالمرأة كوسيلة دعاية أو ترفيه في مجالات التجارة وغيرها.

٤ ـ الإساءة إلى المرأة نفسها باعتبار التبرج قرينة تشير إلى سوء نيتها وخبث طويتها، مما يعرضها للأذية من الأشرار والسفهاء.

٥ ـ انتشار الأمراض في المجتمع، قال رسول الله ﷺ: «**لم تظهر الفاحشة في قوم قط؛ حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع**

التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا»[1].

٦ - تسهيل معصية الزنا، وخصوصًا بين المراهقين بسبب تهيج الشهوة الناتج عن المشاهدة والمخالطة بين الجنسين.

٧ - استحقاق نزول العقوبات العامة التي هي قطعًا أخطر عاقبة من القنابل الذرية والهزات الأرضية.

٨ - القضاء على النسل البشري والنوع الإنساني، فإذا اكتفى الناس بالزنا محل الزواج الشرعي، فإن الزانية لا ترغب في الحمل الذي يهدد جسمها ويلحقها العار والفضيحة؛ لذلك فهي تحاول

---

(١) **صحيح**.رواه ابن ماجه (٤٠١٩).

الخلاص منه بكل وسيلة.

٩ ـ الانهيار الخلقي الشامل بسبب هذه الأخطار والأمراض والمساوئ، فينتشر الكذب والخداع والغش والخيانة وتفشي العادات الخبيثة والمعاملات السيئة، وينعدم الحياء والحشمة.

هذه بعض آثار وعواقب التبرج والاختلاط بين الجنسين؛ لذا فإن الإسلام قد حرم الاختلاط بين الرجال والنساء الأجانب، وجعل لكل منهما بيئته الخاصة به، لتأمن الإنسانية وتسلم البشرية ويحتفظ الإنسان بكرامته وإنسانيته ودينه.

فاعلمي يا أختاه أن التبرج والاختلاط يكون سببًا رئيسًا للوقوع في الزنا.

❑ ❑ ❑

الزنا وأضراره

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

إن الزنا من النتائج البدهية للتبرج والاختلاط، فمتى وُجد التبرج والاختلاط وجد الزنا، فهما رفيقان لا يفترقان، والزنا من أعظم المفاسد وأخطر الفواحش التي تهدد المجتمع المختلط المتبرج وتنذره بالويل والثبور وذلك للأسباب التالية:

السبب الأول:

أن الزنا إذا تفشى واستبيح يؤدي إلى زوال النكاح الشرعي القائم على شروط ومسئوليات



وحقوق وواجبات، والاكتفاء بالزنا وحده بدلاً منه.

السبب الثاني:

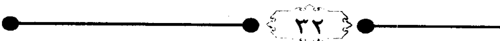
الزنا يهدد النسل البشري، والنوع الإنساني بالفناء؛ لأن الزاني والزانية لا يقصدان التناسل، بل يقصدان إطفاء الشهوة، وإرواء الغريزة فقط؛ لذا تتعاطى الزانية أسباب منع الحمل بأية وسيلة.

السبب الثالث:

الزنا يعرض المجتمع إلى الأمراض التناسلية القاتلة.

السبب الرابع:

الزنا يقطع الأرحام، ويضيع الأنساب، ويقلل الروابط بين أفراد المجتمع.



السبب الخامس:

الزنا يسيء الخُلق، ويعلم الوقاحة والسفاهة والغدر والخيانة.

السبب السادس:

الزنا عار يكسو مرتكبه سواد الوجه ورداء الذل بين الناس.

السبب السابع:

من أضرار الزنا: ذهاب حرمة فاعله وسقوطه من عين ربه ومن أعين الناس.

السبب الثامن:

الزنا يشتت القلب في عشق النساء، ويمرضه في الشوق إليهن ويجلب عليه الهم والحزن بسبب

الخيانة، ويهدد إيمان المؤمن بسبب الغفلة عن الله وأحكامه، ويحرمه طمأنينة القلب بالإيمان؛ لأنه إثم كبير، وذنب عظيم، وقد بيَّن النبي ﷺ أن الإيمان يرتفع على المتزانيين أثناء الزنا، حين قال: «**لا يزني الزاني - حين يزني - وهو مؤمن ...**»[1].

السبب التاسع:

أن الزاني يعرض نفسه للعذاب في تنور من نار، أعلاه ضيق، وأسفله واسع، الذي رأى الرسول ﷺ فيه الزناة والزواني يعذبون في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه.

السبب العاشر:

أنه يعرض نفسه لفوات الاستمتاع بالحور العين

(١) رواه البخاري (٦٨١٠)، ومسلم (٥٧).

في المساكن الطيبة في جنات عدن.

السبب الحادي عشر:

وجوب الحد على الزاني البكر مائة جلدة وتغريبه عام عن وطنه، ورجم الزاني الثيب - الذي قد تزوج - بالحجارة حتى الموت.

السبب الثاني عشر:

تعريض المحارم للوقوع في الفاحشة؛ فكما تدين تدان.

السبب الثالث عشر:

الإفلاس يوم القيامة من الأعمال الصالحة.

السبب الرابع عشر:

أنه يعرض الزاني الخائن يوم القيامة على الذي

زنا بامرأته ليأخذ من حسناته ما يشاء، وسوف لا يبقى للخائن حسنة.

السبب الخامس عشر:

شهادة الجوارح عليه يوم القيامة من اليد والرجل، والجلد، والسمع، والبصر، واللسان ﴿**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾. [النور: ٢٤]

❑ ❑ ❑

- ❑ ❑ **أهم الطرق لمكافحة الزنا:**

١ ـ إقامة حد الزنا بالجلد للبكر مائة جلدة، والرجم للمتزوج.

٢ ـ تيسير سبل الزواج وإزاحة العقبات عن طريقه بعدم التغالي في المهور.

٣ ـ التوعية والتوجيه والتربية السليمة وبيان أخطار هذه المفسدة.

٤ ـ منع التبرج والسفور والاختلاط ومراقبة ذلك وعقوبة فاعله.

٥ ـ تقوية الرادع الإيماني بحب الطاعة وكراهة المعصية.

٦ ـ عدم مصادقة الفسقة والزناة والبعد عن مجالسهم.

٧ ـ عدم غياب الرجال عن زوجاتهم مدة تزيد عن ستة أشهر.

٨ ـ حماية وحراسة مدارس البنات من الشباب الفسقة الذين يقفون حول أبوابها وطرقها لاقتناص بعض الفتيات.



٩ ـ نشر مبادئ الفـضيلة، ومنع وسائل الغرام والتحلل واللهو والغناء.

❑ ❑ ❑

أختاه... احذري الكبر

هو آفة عظيمة تهلك الخواص، ولا يسلم منها العباد والزهاد والعلماء، والكبر حجاب دون الجنة؛ لأنه يحول بين العبد وربه، وأنه ليس من أخلاق المؤمنين، فلا يتواضع بأن يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه، ولا يترك الحقد والحسد والغضب، ويكظم الغيظ، ويقبل النصح، ولا يسلم من ازدراء الناس واغتيابهم، بل يتكبر على العباد مستعظمًا لنفسه. وشر الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له كما امتنع إبليس من الامتثال لأمر ربه بالسجود لآدم.



قال الله تعالى: ﴿**سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ**﴾ [الأعراف: ١٤٦].

وقال تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ**﴾

[النحل: ٢٣]

قال رسول الله ﷺ: «**الكبر من بطر الحق، وغمط الناس**»[١].

قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبركم بأهل النار؟ كل جعظري جواظ مستكبر ...**»[٢].

قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولا ينظر إليهم، ولهم**

(١) **صحيح**. رواه أبو داود (٤٠٩١).

(٢) **صحيح**. رواه الطبراني في «الكبير»، وهو في «صحيح الجامع» (٢٥٩٤).

عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر»[1].

قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تعالى: الكبرياء ردائي، والعز إزاري، فمن نازعني في شيء منهما عذبته**»[2].

مظاهر الكبر:

١ - النظر شزرًا مع صعر الوجه، وإطلاق الرأس والجلوس المتكئ.

٢ - في الأقوال بتغير الصوت والنغمة عند الكلام.

٣ - المشي والتبختر والقيام والقعود والتقلبات.

(١) رواه مسلم (١٠٦).
(٢) رواه مسلم (٢٦٢٠).

٤ ـ حب قيام الناس لها عند مجيئها.

٥ ـ أن لا تزور أحدًا تكبرًا على الناس.

٦ ـ أن لا تتعاطى بيدها شغلاً في بيتها.

٧ ـ أن لا تحمل متاعها من السوق إلى بيتها.

علاج الكبر:

العلاج الأول:

استئصال أصله وشجرته من القلب وذلك بالتواضع لعباد الله.

العلاج الثاني:

إذهاب الكبر بقطع الأسباب، فالنسب لا يغني من الله شيئًا، وكذلك الجمال والقوة والغنى والعلم، فإن كل ذلك أولى بالشكر لا بالكبر.

أختاه... الصلاة خير زاد

ما من إنسان إلا ويعلم يقينًا أنه راحل عن هذه الدنيا، وأن كل رحلة تحتاج إلى زاد، وأما هذه الرحلة فهي رحلة طويلة، ولا رجعة منها، فمن خسر فيها الزاد فقد خسر خسارة لا تعوض، وليس كمثلها خسارة، فكيف يركن إنسان إلى غفلة وعمره يمر مر السحاب؟ وسريعًا ما ينادىٰ إلى ميعاد هيهات أن يؤخر، فيبحث عن زاد فلا يجد إلا الرماد، وليس له منقذ ولا مستصرخ.

فلا ملجأ من الله إلا الله، ولم يأخذنا ربنا على غرة، ولكنه نبهنا، وحذرنا وأنذرنا وبشرنا إن أطعنا،

قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ١٥٣].

وقال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾. [البقرة: ٢٣٨]

وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾. [هود: ١١٤]

◻ اعلمي يا أختاه أن الصلاة أعظم الأركان وأهم الأمور وتوأم الفرائض والأركان، الصلاة أم العبادات، وهي أمر الله تعالى والوصية الأخيرة لرسول الله ﷺ.

الصلاة مرآة عمل المسلم وميزان تعظيم الدين في قلب المؤمن.

الصلاة دعامة جميع الشرائع السماوية وشعار دار الإسلام.

الصلاة إيمان وبراءة من النفاق، وهي سبيل المؤمنين وشعار حزب **الله** المفلحين.

الصلاة خير موضوع وزلفى وقربى إلى **الله** عز وجل ومدرسة خلقية.

الصلاة سبب النصر والتمكين والفلاح في الدارين ونجاة من عذاب القبر ونجاة من عذاب **الله**.

❑ اعلمي يا أختاه أن ترك الصلاة كفر ونفاق وظلمة وهلكة في الدنيا والآخرة، قال رسول الله ﷺ: **«العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة**

فمن تركها فقد كفر»[1].

قال رسول الله ﷺ : «**بين الكفر والإيمان ترك الصلاة**»[2].

قال رسول الله ﷺ: «**بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة**»[3].

❑ اعلمي يا أختاه أن ترك الصلاة من أسباب سوء الخاتمة وعذاب القبر، وشعار أصحاب سقر، وسبب الغرق في الشهوات ومصيبة وبلاء، وسبب

(١) **صحيح**. رواه أحمد (٥/ ٣٤٦)، والنسائي (١/ ٢٣١)، والترمذي (٢٦٢١)، وابن حبان (١٤٥٤)، والحاكم (١/ ٧).

(٢) **صحيح**. رواه الترمذي (٢٦١٨)، وفي «صحيح الجامع» (٢٨٤٩).

(٣) رواه مسلم (٨٢).

استحواذ الشيطان على العبد.

◘ اعلمي يا أختاه أن ترك الصلاة خيانة للأمانة، وأن تركها يعرض لعقوبة الله في الدارين، أيتها المسكينة كيف تصبرين على نار وقودها الناس والحجارة، وعلى مقاساة العذاب مع قارون وفرعون، ونفسك لا تقدر على حر نار الدنيا، ولا على حر الظهيرة.

◘ ◘ ◘

أختاه... احذري المتهم الأول

لا يكاد يخلو بيت في هـذا الزمان من هـذا الجهاز الملعون المدمر الذي يعرض الأفلام، فإن لهذا الجهاز المدمر أضرارًا ومفاسد ناتجة من مشاهدته فإن لها تأثيرًا عقائديًا واجتماعيًا وأخلاقيًا وتعبديًا وتاريخيًا ونفسيًا وصحيًا وماليًا.

فمن أخطار المفسديون عقائديًا:

١ - إظهار شعائر أهل الكفر ورموز أديانهم الباطلة، كالصليب وبوذا، والمعابد المقدسة، وآلهة الحب والخير والشر والظلام والنور وغيرها.

٢ ـ الإيحاء بقدرة بعض الخلق على مضاهاة الله في الخلق والإحياء والإماتة.

٣ ـ نشر الدجل والخرافة والشعوذة والسحر والعرافة والكهانة المنافية للتوحيد.

٤ ـ ما ينطبع في حس المتفرج من توقير ممثلي الأديان الباطلة، كالأب والقسيس والراهبة.

٥ ـ في كثير من المسلسلات حلف بغير الله، وتلاعب بأسماء الله.

٦ ـ التشكيك في قدرة الله أو خلقه أو تصويرها على أنها صراع بين الله والإنسان.

٧ ـ القضاء على مفهوم البراءة من أعداء الله في نفوس المشاهدين، بما يرونه من أمور تبعث على الإعجاب بشخصيات الكفار ومجتمعاتهم وكسر

الحواجز النفسية بين المسلم والكافر، فإن زال البغض في الله بدا التشبه والتلقي عن هـؤلاء الكفرة.

❑ ❑ ❑

❑ ❑ **من أخطار المفسديون اجتماعيًا:**

١ ـ الإعجاب بشخصيات الكفرة عند عرضهم أبطالاً في الأفلام.

٢ ـ الدعوة إلى الجريمة بعرض مشاهد العنف والقتل والخطف والاغتصاب.

٣ ـ تكوين العصابات على النمط المعروف في الأفلام للاعتداء والإجرام.

٤ ـ تعليم فن السرقة والاحتيال والاختلاس والتزوير وقبض الرشا وغيرها من الكبائر.

٥ ـ الدعوة إلى تشبه النساء بالرجال، والرجال بالنساء.

٦ ـ صار الممثل والمغني والراقص واللاعب قدوة بدلاً من النبي ﷺ والصحابي، والعالم، والمجاهد.

٧ ـ زوال الشعور بالمسئولية تجاة الأسرة.

٨ ـ تمرد الأبناء على الآباء بالمشاهد التي تدعو إلى ذلك.

٩ ـ قطع صلة الرحم بانشغال المشاهدين بالأفلام عن الزيارات العائلية.

١٠ ـ الانشغال عن إكرام الضيف وإشاعة الكسل والخمول.

١١ ـ نشوء الخلافات الزوجية والكره المتبادل

وظهور الغيرة المذمومة.

١٢ - ذهاب الغيرة المحمودة من استمرار النظر إلى مشاهد الاختلاط.

❑ ❑ ❑

❑ ❑ **من أخطار المفسديون أخلاقيًا:**

١ - إثارة الشهوات، بعرض مناظر النساء للرجال وأشكال الرجال للنساء.

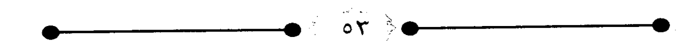
٢ - دعوة المجتمع إلى إظهار العورات بأنواع الملابس الفاضحة.

٣ - الدعوة إلى إقامة العلاقات بين الجنسين، وتعليم المُشاهد كيفية التعرف.

٤ - الوقوع في الزنا والفاحشة، بفعل الأفلام التي تعرض ذلك.

٥ - تعليم النساء أنواع الرقص مما فيه إظهار للعورات وإغراء للرجال.

٦ - شيوع الألفاظ البذيئة مما يستخدم في كثير من الأفلام والمسلسلات.



من أخطار المفسدين تعبديًا:

١ - تضييع صلاة الفجر من جراء السهر على مشاهدة ما يعرض على الشاشة.

٢ - التأخير عن أداء الصلوات في أوقاتها.

٣ - التسبب في بغض بعض الشعائر التعبدية، كما يحدث لبعضهم إذا قطعت المباراة المثيرة بالتوقف للأذان.

٤ ـ إنقاص أجر بعض الصائمين أو إذهابه بالكلية بذنوب هذه المشاهدات المحرمة.

٥ ـ الطعن في بعض ما جاءت به الشريعة من أحكام، كالحجاب وتعدد الزوجات .

❑ ❑ ❑

❑ ❑ من أخطار المفسديون تاريخيًا:

١ ـ تشويه التاريخ الإسلامي وطمس الحقائق وإهمال ذكر منجزات المسلمين.

٢ ـ تحريف الحقائق التاريخية الثابتة بإظهار الظالم على أنه مظلوم.

٣ ـ التقليل من شأن أبطال الإسلام في أعين المشاهدين في بعض المسلسلات التي تمثل فيها أدوار الصحابة وقادة الفتح الإسلامي والعلماء.

٤ ـ إيقاع المسلمين تحت وطأة الهزيمة النفسية وإشاعة الرعب في قلوبهم.

❑ ❑ ❑

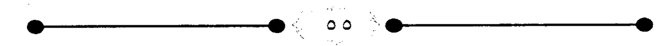
❑ ❑ من أخطار المفسديون نفسيًا:

١ ـ اكتساب العنف والطبع العدواني من مشاهدة أفلام العنف والمصارعة، ومشاهدة الدماء والرصاص والأسلحة.

٢ ـ إشاعة الخوف في نفوس مشاهدي أفلام الرعب.

٣ ـ إفساد واقعية الأطفال وغيرهم بعرض النصائح المنافية للواقع، ولما جعله الله من النتائج المترتبة على الأسباب.

❑ ❑ ❑



من أخطار المفسديون صحيًا:

١ ـ الإضرار بحاسة البصر، وهي نعمة يسأل عنها العبد.

٢ ـ تسارع ضربات القلب وارتفاع الضغط والتوتر العصبي عند مشاهدة أفلام الرعب وسفك الدماء.

٣ ـ السهر المضر براحة الجسد الذي سيسأل العبد يوم القيامة عنه.

٤ ـ ما يحدث من أضرار بأجساد الأطفال الذين يقلدون السوبرمان والرجل الحديدي وغيرهم.

من أخطار المفسديون ماليًا:

١ ـ صرف المبالغ في شــراء الأجهزة والأفلام، وهـٰذا المال سيسأل عنه العبد يوم القيامة فيما أنفقه.

٢ ـ مسارعة كثير من الناس إلى شراء كماليات لا يحتــاجون إليــها، وتنافس في شــراء الأزياء التي تعرض في التليفزيون.



❑ ❑ • أختاه... احذري • ❑ ❑

منكرات الأزياء والزينة

١ - بيوت الأزياء:

تذهب المرأة إلى الخياط لتفصيل الفستان فيأخذ طولها وعرضها وعدة مواقع من جسمها ويطلع على المفاتن التي لا تحل إلا لزوجها.

٢ - الكوافير:

صالون التجميل كما يسمى الآن وفي هذا يدخل تحويل الشعر إلى أنواع من التسريحات كالفرنسية والأمريكية وغيرها من هذه الأنواع، وقد أخبر الرسول ﷺ عن هؤلاء فقال: «**صنفان من**

أهل النار لم أرهما بعد... ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة...»[1].

٣- المناكير:

ما يوضع من الألوان على الأظافر تمنع وصول الماء إلى ما تحتها، ولا يصح الوضوء بعد استعمالها، اللائي يستعملن المناكير يطيلون أظفارهن فتدخل فيها الأوساخ، بالإضافة إلى سوء منظرها ومخالفتها للفطرة التي قال عنها رسول الله ﷺ: «**خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط**»[2].

---

(١) رواه مسلم (٢١٢٨).

(٢) متفق عليه.

٤ - نتف الحواجب:

اعتادت النساء أن ينتفن الحواجب لتظهر رقيقة، وفي هـذا تشويه لخلـق الله، بالإضافـة إلى منظرها البـشع، وقـد قال رسـول الله ﷺ: **«لـعـن الله الواشمـات، والمستـوشمـات، والنـامصـات، والمتنمصـات، والمتفلجـات للحسن، المغـيرات خلق الله»**[1].

الوشم: هو خرز الجلد بحديدة لوضع مادة فيه للتجميل وهو معـروف عند العرب. النامصة: هي التي تأخـذ شعـر الحـاجب بالمنقـاش. المتفلجـات: يأخذن من أطراف الأسنان أو بالتوسيع بين الأسنان.

❑ ❑ ❑

(١) متفق عليه.

عمل المرأة خارج بيتها

عمل المرأة خارج بيتها جناية عليها؛ لأن المرأة لا تستطيع أن تشارك الرجل في جميع الأعمال؛ لأن جسمها ضعيف ولا تملك القدرة البدنية التي يملكها الرجل، بل هي دونه للأسباب التالية:

السبب الأول: الحيض:

حيث يستمر معها مدة من الزمن، وتضطر بسببه لأن تأخذ راحتها وألا تكلف بأي عمل لما يطرأ عليها من تغيرات تفقدها أهلية العمل.

السبب الثاني: الحمل:

له شدائد ومضاعفات لدى المرأة لا تستطيع

معها العمل، وتضطرها للراحة.

السبب الثالث: الولادة والنفاس:

وما فيهما من الشدائد والآلام المزعجة، وفيهما ينزف الكثير من دمها، ولهذا لا تعمل المرأة في الأحوال التي تفقد فيها الأهلية للعمل.

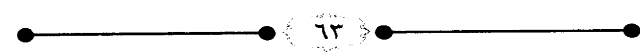
السبب الرابع: الرضاعة والحضانة:

تستغرق عامين يشاركها فيها رضيعها غذاءها، فتكون أمه له كل شيء، تحضنه وتئويه، وترعاه وتربيه بالإضافة إلى ما تقوم به من أعمال البيت لتوفر الجو المناسب والحياة السعيدة لها ولزوجها وأولادها، فأنى لهذه الأم المرهقة العمل خارج البيت؟! ألا يكون عملها كارثة عليها وعلى زوجها وعلى أولادها.

السبب الخامس: التركيب الجسمي:

إن جسم المرأة الذي يقوم بوظيفة الحمل والإنجاب والحضانة والرضاعة لابد وأن يختلف عن جسم الرجل الذي لا يقوم بهذه الوظيفة.

والخلاصة: أن الجسم الذي يحيض ويحمل ويلد وينفس ويرضع لا يملك الوقت والقدرة والكفاءة لأن يشارك الرجل الأعمال، وإن فعل فعلى حساب صحته وحياته.



من الأدلة على عدم مشروعية عمل المرأة خارج بيتها:

١- وجوب الحجاب الشرعي كما تقدم.

٢- تحريم السفور المثير للفتنة وهو من لوازم

العمل خارج البيت غالبًا.

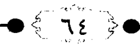
٣- تحـريم الاختـلاط بالرجال الأجـانب وهو حاصل بالخروج إلى العمل.

٤- تحريم التبرج وإظهار الزينة والمحاسن الذي وقع فيه أكثر النساء وهو حاصل بالخروج إلى العمل.

٥- أنها عورة ودرة نفيسة تجب صيانتها والحفاظ عليها.

٦- أنها مشغولة دائمًـا بالعناية بأولادها وبيتها وشئون زوجها، وهي أعمال تناسب فطرتها.

٧- أنها فتنة تفتتن بالرجال ويفتتنون بها.



شروط خروج المرأة للعمل خارج بيتها عند الضرورة:

الشرط الأول:

إذن وليها من أب أو زوج لها في الخروج للعمل المباح كمدرسة أو ممرضة للنساء خاصة.

الشرط الثاني:

عدم اختلاطها بالرجال أو خلوتها بأجنبي عنها، وقد عرفنا تحريم ذلك شرعًا.

الشرط الثالث:

عدم التبرج وإظهار الزينة المثيرة للفتنة.

الشرط الرابع:

عدم التطيب عند الخروج لتحريم ذلك.

الشرط الخامس :

أن تحتجب المرأة بالحجاب الشرعي بأن تلبس ملابس ساترة لجميع بدنها ووجهها وكفيها .

❑ ❑ ❑

❑ ❑ ما ينتج عن خروج المرأة من البيت للعمل خارجه:

١- إهمال أطفالها من العطف والرعاية والتربية القائمة على الحب والعطف والحنان الذي لا يقوم به غيرها .

٢- إن المرأة التي تخرج إلى العمل في الوقت الحاضر تخالط الرجال غالبًا وقد تخلو بهم وذلك أمر محرم ومضر بسمعتها وأخلاقها ودينها .

٣- إن المرأة التي تعمل خارج البيت تفقد

أنوثتها ويفقد أطفالها الأنس والحب، وبالتالي يختل نظام الأسرة الذي يبنى على التعاون بينهما والمحبة والألفة.

٤ - المرأة مطبوعة على حب الزينة والتحلي بالذهب والثياب الجميلة وغيرها، فإذا هي خرجت لتعمل خارج بيتها فإنها ستنفق الكثير من المال الذي تكسبه على زينتها وملابسها وحليها الزائد عن حاجتها، فتدخل في حد الإسراف المنهي عنه.

❑❑ دائرة عمل المرأة:

دائرة عمل المرأة المسلمة هو بيتها، وقد جعلت ربة بيت ومربية أسرة، وخروج المرأة من البيت لم يحمد في حال من الأحوال، وخير ما لها أن تلازم بيتها، وأن لا ترى الرجال، ولا يراها الرجال، كما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾

[الأحزاب: ٣٣]، وأقرب ما تكون المرأة من الله ما كانت في بيتها، وما اكتسبت المرأة رضى الله بمثل أن تقعد في بيتها وتعبد ربها وتطيع زوجها.

وكان علي رضي الله عنه يقول: «ألا تستحيون؟! ألا تغارون؟! يترك أحدكم امرأته تخرج بين الرجال تنظر إليهم وينظرون إليها»[1].

ثم إن على المسلم والمسلمة ألا يغفلا عن الله الذي خلق الخلق لعبادته وطاعته وأمرهم أن يسيروا وفق شرعه وأمره ونهيه، قال الله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

(١) الكبائر للذهبي ص١٣٧.

أختاه... أين أنت من زوجك ؟

عن حُصين بن محصن قال:

«حدثتني عمتي قالت: أتيت رسول الله ﷺ في بعض الحاجة، فقال: «أي هذه، أذات بعل؟» قلت: نعم، قال: «كيف أنت له؟» قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه، قال: «فانظري أين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك»[1] . فالزوج هو باب للمرأة إما إلى الجنة في حالة رضاه عنها أو للنار عند سخطه عليها بالحق.

قال رسول الله ﷺ: «إذا صلت المرأة

(١) **صحيح**. رواه ابن أبي شيبة (٤/ ٣٠٤).

خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي من أي أبواب الجنة شئت»[1].

ولما كانت الصلاة أسمى أنواع العبادات، والسجود فيها ذروتها، فقد اعتبر الشرع مكانة الزوج بالنسبة لزوجته أنها بمست [illegible] ما له، وكاد أن يأمرها بالسجود له لولا [illegible] السجود لغير الله سبحانه وتعالى.

قال رسول الله ﷺ: **«لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح أن يسجد بشر لبشر، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها، والذي نفسي بيده لو أن من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة**

(١) **صحيح**. رواه ابن حبان، «صحيح الجامع» (٦٦٠).

تنبجس بالقيح والصديد ، ثم أقبلت تلحسه ما أدت حقه»[1].

قال رسول الله ﷺ : **«لو تعلم المرأة حق الزوج، لم تقعد ما حضر غداؤه وعشاؤه، حتى يفرغ منه»**[2].

قال رسول الله ﷺ : **«إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح»** [3].

قال رسول الله ﷺ : **«ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الولود العئود، التي إذا ظلمت**

---

(١) **صحيح**. رواه أحمد، «صحيح الجامع» (٧٧٢٥).

(٢) **صحيح**. رواه الطبراني في الكبير، «صحيح الجامع» (٥٢٥٦).

(٣) متفق عليه .

قالت: هذه يدي في يدك لا أذوق غِمْضًا حتى ترضى»[1].

❑ ❑ ❑

- **حق الزوج على المرأة أعظم من حق والديها :**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

في قوله تعالى: ﴿**فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ**﴾ [النساء: ٣٤]: يقتضي وجوب طاعتها لزوجها مطلقًا، من خدمة وسفر معه، وتمكين له كما دلت عليه سنة رسول الله ﷺ في حديث «**الجبل الأحمر**» وفي «**السجود**» وغير ذلك، كما تجب طاعة الأبوين، فإن كل طاعة كانت للوالدين

---

(١) **حسن**. رواه الطبراني في الكبير، «صحيح الجامع» (٢٦٠٤).

انتقلت إلى الزوج، ولم يبق للأبوين عليها طاعة: تلك وجبت بالأرحام، وهذه وجبت بالعهود»[1].

وقال رحمه الله في موضع آخر:

«... فالمرأة عند زوجها تشبه الرقيق والأسير، فليس لها أن تخرج من بيته إلا بإذنه، سواء أمرها أبوها أو أمها أو غير أبويها باتفاق الأئمة».

أختاه ... لا يجوز لك صيام نفل بدون إذن الزوج:

قال رسول الله ﷺ: **«لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه»**[2].

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٢/ ٢٦٠).
(٢) رواه البخاري (٥١٩٢).

إذا كان مقيما في البلد غير مسافر، فقد يعرض له فيها ما يتعارض مع صيامها من خدمة وعمل، وإعداد طعام لضيوف، أو حاجة تتنافى مع الصيام.

أختاه ... لا تأذني لأحد في بيت زوجك إلا بإذنه:

قال رسول الله ﷺ: «**لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، أو تأذن في بيته إلا بإذنه، وما أنفقت من نفقة من غير أمره، فإنه يؤدى إليه شطرها**»[1].

فيجب عليك يا أختاه أن لا تأذني لأحد مهما كانت صلة القرابة في بيت زوجك إلا بإذنه.

(١) رواه البخاري (٥١٩٥)، ومسلم (١٠٢٦).

أختـاه... لا يجـوز لك الخـروج من البـيت إلا بإذن الزوج:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«إذا خرجت المرأة من بيت زوجها بغير إذنه فلا نفقة لها ولا كسوة»، وقال أيضًا: «لا يحل للزوجة أن تخرج من بيتها إلا بإذنه، ولا يحل لأحد أن يأخذها إليه، ويحبسها عن زوجها، سواء كان ذلك لكونها قابلة، أو غير ذلك من الصناعات، وإذا خرجت من بيت زوجها بغير إذن كانت ناشزة عاصية لله ورسوله، ومستحقة للعقوبة»[1].

❏ ❏ ❏

(١) «مجموع الفتاوى» (٣٢/ ٢٨١).

ومن وصية زوج لزوجته :

خُذي العفو مني تستديمي مودتي
ولا تنطقي في سَورتي حين أغضبُ
ولا تنقُريني نقرك الدف مرة
فإنك لا تدرين كيف المغيبُ
ولا تُكثري الشكوى فتذهب بالقوى
ويأباك قلبي والقلوب تقلبُ
فإني رأيتُ الحب في القلب والأذى
إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهبُ
وخيرُ النساء من سرت الزوج منظرًا
ومن حفظته في شهود ومغيب
قصيرةُ ألفاظ قصيرةُ بيتها
قصيرة طرف العين عن كل أجنبي

قال رسول الله ﷺ: «خير النساء التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره»[1].

□ □ □

(١) **صحيح**. رواه أحمد. «صحيح الجامع» (٣٢٩٨).

أختاه... نشر أسرار الزوجية خيانة

وهـذا مما عمت به البلوىٰ في هـذه الأيام. تجد كل أم تسأل بنتـها عمـا وقع بينها وبين زوجـها ليلة البناء، مما يحرم إفشاؤه من أسرار الاستمتاع بينهما، وهـذا لا يجوز شرعًا.

قال رسول الله ﷺ: «**إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلىٰ امرأته، وتفضي إليه ثم ينشر سرها**»[1].

(١) رواه مسلم (١٠٦٠).

فنشر أسرار الاستمتاع حرام، فاتقي الله يا أختاه في نفسك وفي زوجك.

ولو اكتفت الأم بسؤال ابنتها: كيف وجدت زوجك؟ وقنعت بجوابها: وجدته في خير حال، ولله الحمد والمنة، لكان خيرًا لهما.

أما تعلمين أن نشر السر خيانة ونفاق:

قال رسول الله ﷺ: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**»[1].

قال رسول الله ﷺ: «**إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت، فهي أمانة**»[2].

---

(١) رواه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩).

(٢) **حسن**. رواه أحمد (٣/ ١٢٤)، وأبو داود (٤٨٦٨)، والترمذي (١٩٥٩)، و«صحيح الجامع» (٤٨٦).

هذا بالنسبة إلى نشر الكلام، فأيهما أشد: نشر الكلام؟ أم نشر أسرار الفراش؟

❑ اعلمي يا أختاه أن ناشر السر لا يعافى:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه**»[1].

❑ نموذج لأم صالحة:

عن أنس رضي الله عنه قال: «أتى علي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان، فسلم

(١) رواه البخاري (٦٠٦٩).

علينا، فبعثني في حاجته، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ فقلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر؟ قالت: لا تخبر بسر رسول الله ﷺ أحدًا[1]. قال أنس: والله لو حدثت به أحدًا لحدثتك به يا ثابت».

حقًا إنها التربية السليمة، فقصة هذا الغلام الجليل رضي الله عنه نموذجًا لتربية الغلمان، وفي نفس القصة، انظري كيف كانت الأمهات المسلمات يُربين أبناءهن على تقوى الله وحفظ أسرار الخلق. فلننظر لنسائنا كيف هم وحفظ الأسرار، ثم لنبك الدموع، كم من أسرار أصبحت أخبارًا، وكم من الأسرار صارت قصصًا، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

---

(١) رواه مسلم.

❑ ❑ • أختـاه ... احـذري من الغناء • ❑ ❑ والموسيقى

الغناء والاستماع إليه حرام ومنكر، ومن أسباب مرض القلوب وقسوتها، وقد ذكر بعض العلماء الإجماع على تحريمه.

❑ أدلة تحريم الغناء:

الدليل الأول : **قال الله تعالى** :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [لقمان: ٦] .

قال مجاهد - وهو الذي قيل فيه: إن أتاك التفسير عن مجاهد فحسبك -: **﴿ لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾**:

الاستماع إلى الغناء، وإلى مثله من الباطل، وقال: حلف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالله الذي لا إله إلا هو، ثلاث مرات إنه الغناء»[1].

الدليل الثاني :

قال الله تعالى يخاطب الشيطان: ﴿**وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ**﴾ [الإسراء: ٦٤].

عن ابن عباس رضي الله عنهما: «صوت الشيطان: الغناء، والمزامير، واللهو».

وقال الضحاك أيضًا: «صوت الشيطان في هذه الآية هو صوت المزمار»[2].

الدليل الثالث:

قال رسول الله ﷺ: «**ليكونن في أمتي أقوام**

(١) **صحيح**. خرجه ابن جرير في تفسيره (٢١/ ٦١).
(٢) تفسير ابن جرير (٢١/ ٦١).

يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم تروح عليهم سارحتهم، فيأتيهم آت لحاجته، فيقولون له: ارجع إلينا غدًا، فيبعثهم الله ويقعُ العلم عليهم، ويمسخ منهم آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة»[1].

وجه الدلالة منه، أن المعازف هي آلات اللهو كلها، لا خلاف بين أهل اللغة في ذلك.

الدليل الرابع :

قال رسول الله ﷺ: «**ليكونن في هذه الأمة خسف وقذف ومسخ، وذلك إذا شربوا الخمور، واتخذوا القينات، وضربوا بالمعازف**»[2].

(١) رواه البخاري (٥٥٩٠).

(٢) **صحيح**. رواه ابن أبي الدنيا، وفي «صحيح الجامع» (٥٤٦٧).

والمعازف:

هي كل ما له نغمة وصوت مطرب كالعود والناي والطبل والكوبة، وغيرها حتى الجرس، لقوله ﷺ: «**الجرس مزامير الشيطان**»[1].

وهو دال على الكراهية لصوته، وكانوا يعلقونه في أعناق الدواب؛ لأن فيه شبهًا من الناقوس الذي يستعمله النصارى.

الدليل الخامس:

قال رسول الله ﷺ: «**صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة: مزمار عند نغمة، ورنة عند مصيبة**»[2].

---

(١) رواه مسلم (٢١١٤).

(٢) **حسن**. رواه البزار، وفي «صحيح الجامع» (٣٨٠١).

حكم سلف الأمة في الغناء والمعازف وسماعها:

١ - قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

الغناء والعزف مزمار الشيطان.

٢ - قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

الغناء ينبت النفاق في القلب.

٣- قال القاسم بن محمد رحمه الله:

الغناء باطل والباطل في النار.

٤ - قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله:

الغناء بدؤه من الشيطان، وعاقبته سخط الرحمن.

٥- قال مالك بن أنس رحمه الله:

الغناء إنما يفعله الفساق عندنا.

٦- قال الشافعي رحمه الله:

الغناء لهو مكروه يشبه الباطل والمحال.

٧- قال أحمد بن حنبل رحمه الله:

الغناء ينبت النفاق في القلب، فلا يعجبني.

٨- قال أصحاب أبي حنيفة رحمه الله:

سماع الأغاني فسق والتلذذ بها كفر.

٩- قال القرطبي رحمه الله:

الغناء ممنوع بالكتاب والسنة.

١٠- قال ابن الصلاح رحمه الله:

الغناء مع آلة، الإجماع على تحريمه[١].

---

(١) الإعلام بأن العزف والغناء حرام لأبي بكر الجزائري.

الرخصة في الغناء والدف في العرس للنساء فقط:

قال رسول الله ﷺ: «**فصل ما بين الحلال والحرام، ضرب الدف، والصوت في النكاح**»[1].

عن عائشة رضي الله عنها «أنها زفت امرأة من الأنصار، فقال النبي ﷺ: «**يا عائشة! ما كان معكم من لهو، فإن الأنصار يعجبهم اللهو**»[2].

وهذه الرخصة التي عرفتها الأمة الإسلامية من عهد نبينا محمد ﷺ إلى يومها هذا في الغناء والدف في العرس، ولكن بشروط منها:

١- أن تكون في عرس نكاح شرعي.

---

(١) **حسن**. رواه أحمد، «صحيح الجامع» (٤٢٠٦).
(٢) رواه البخاري (٥١٦٢).

٢- أن يكون الغناء بألفـاظ خالية مـن الفحش والزور والباطل.

٣- أن يكون الدف عبارة عن إطار غـربـال قـد جعل عليه جلد فقط، بحيث يخلو من الوتر.

٤- أن يكون المغني من النساء، لا من الرجال؛ لأن النسـاء هن المعـروفـات بالصـوت والغناء، أمـا الرجل إذا تغنى فهو متشـبه بالنساء ملعون على لسان محمد ﷺ.

٥- أن لا يكون مع النساء المصوتات في العرس رجال أجانب؛ لأن اختـلاط الأجنبي بالنساء حرام، ولأن سماع صوت الأجنبية بلذة حرام كذلك.

هـذا، وينبغي أن نعـلم أن الذي شرعت هـذه الرخـصـة من أجله هـدف سـام، وأن الغـرض منه

غرض شريف، إنها كانت للفصل بين النكاح الحرام، والنكاح المباح الحلال، إنها أشبه برخصة أكل الميتة للمضطر؛ إذ تلك أبقت على نفس مسلمة، وهذه أبقت على نفوس، وعملت على صيانة أعراض، ومن أجل هذا شرعها وحث عليها رسول الله ﷺ.

□ □ □

غض البصر وفوائده والأدلة على مشروعيته

١ ـ قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[النور: ٣٠]، والأمر في الآية يعم الرجال والنساء.

٢- ثم خص المؤمنات بالأمر بالغض من أبصارهن وحفظ فروجهن وعدم إبداء زينتهن للأجانب، فقال:

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾[النور: ٣١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ

أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ [الإسراء: ٣٦].

فأخبر الله تعالى أن الإنسان مسئول عما يسمعه أو يبصره أو يكنه ضميره هل هو حلال أم حرام، فليعد الإنسان لهذه الأسئلة جوابًا صحيحًا عن طريق محاسبة نفسه فيما يسمعه أو يبصره أو يفكر فيه.

٣- قال رسول الله ﷺ: «كُتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مُدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر، والأذُنان زناهما الاستماعُ، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخُطا، والقلب يهوى ويتمنى، يُصدقُ ذلك الفرجُ ويُكذبه»[1].

٤- وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة،

---

(١) رواه البخاري (٦٢٤٣)، ومسلم (٢٦٥٧).

فقال: «اصرف بصرك»[1].

❑ **فوائد غض البصر:**

الفائدة الأولى:

أنه امتثال لأمر الله الذي هو غاية سعادة العبد في الدنيا والآخرة.

الفائدة الثانية:

أنه يمنع وصول أثر السهم المسموم الذي ربما كان فيه هلاكه.

الفائدة الثالثة:

أنه يورث القلب نورًا وإشراقًا.

الفائدة الرابعة:

أنه يورث صحة الفراسة الصادقة التي يميز بها

(١) رواه مسلم (٢١٥٩).

بين الصادق والكاذب.

الفائدة الخامسة:

أنه يُخلص القلب من ألم الحسرة؛ فإن من أطلق بصره دامت حسرته.

الفائدة السادسة:

أنه يفتح له باب العلم والإيمان والمعرفة بالله وأحكامه.

الفائدة السابعة:

أن غض البصر يورث القلب ثباتًا وشجاعة.

الفائدة الثامنة:

أنه يورث القلب سرورًا وفرحًا أعظم من اللذة الحاصلة بالنظر.

الفائدة التاسعة:

أنه يُخلص القلب من أسر الشهوة؛ فإن الأسير هو أسير هواه وشهوته.

الفائدة العاشرة:

أنه يفرغ القلب بالتفكر في مصلحته والاشتغال بها.

الفائدة الحادية عشرة:

أن غض البصر يقوي العقل ويزيده ويثبته.

الفائدة الثانية عشرة:

وغض البصر يُخلص القلب من سكر الشهوة ورقدة الغفلة، وإطلاق البصر يوجب استحكام الغفلة عن الله والدار الآخرة.

❑❑ • أختاه ... أما من توبة ؟! • ❑❑

التوبة واجبة على الدوام؛ فإن الإنسان لا يخلو من معصيــة ولا يسلم من نقص، إنما الخلق يتفاوتون في المقادير، وقد أمر الله بالتوبة فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١]، وقال رسول الله ﷺ: «**لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء، ثم تبتم لتاب الله عليكم**»(١).

---

(١) **حسن**. رواه ابن ماجه، «صحيح الجامع» (٥٢٣٥).

قال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس: توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة**» [١].

قال رسول الله ﷺ: «**التائب من الذنب كمن لا ذنب له**» [٢].

قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ليقبل توبة العبد ما لم يغرغر**» [٣].

❐ ❐ ❐

❐ شروط التوبة:

١ – الندم :

التوبة عبارة عن ندم يورث عزمًا وقصدًا وعلمًا

(١) رواه مسلم (٢٧٠٢).

(٢) **حسن**. رواه ابن ماجه، «صحيح الجامع» (٣٠٠٨).

(٣) **حسن**. رواه ابن ماجه (٤٢٥٣).

بأن المعاصي حائل بين الإنســان وربه، وعلامته طول الحزن؛ فــإن من يخبر بأن عقــوبة أو مصيبــة ستنزل بولده أو من يعز عليه طالَ حزنه، واشتدت مصيبته، وأي عزيز أعز عليــه من نفسه، وأي عقوبة ومصــيبة أشد من النــار، وأي سبب أولى على نزول العــقوبة من المعاصي، وأي مخبر أصدق من الله ورسوله.

٢- العزم:

على ألا يعود في المستــقبل إلى تلك الذنوب، ولا إلى أمثــالها، وهـذا العزم لابد أن يكون مـؤكدًا في الحياة، وإن كان يتصور أن تغلبه الشهوة بعد ذلك لكن لا يكون تائبًا حتى يتأكد عزمه في الحال.

٣- الإقلاع عن المعصية:

فإن المستغــفر بلسانه وهو مصر على مــعصية،

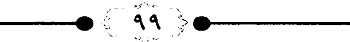


كالمستهزئ بربه، واستغفاره يحتاج إلى استغفار، فاحذري يا أختاه أن تغفلي عن معصية وأنت تستغفرين الله منها.

٤ - رد المظالم إلى أهلها:

بأن يرجع الحق إلى صاحبه، ثم يستسمحه أو يستحل الذنب منه، كمن اغتاب مسلمًا فعليه أن يذهب إليه ويطلب منه العفو والصفح، فإن أبى فليتحلله كما في قوله ﷺ: «**من كانت لأخيه عنده مظلمة من عرض أو مال فليتحلله اليوم، قبل أن يؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم، فإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له عمل أخذ من سيئات صاحبه فجعلت عليه**»[١].

(١) رواه البخاري (٦٥٣٤).



وختامًا:

يا نفسُ تُوبي فإن الموت قد حانا
واعص الهوى فالهوى ما زال فتانًا

أما ترين المنايا كيف تلقُطُنا
لقطًا وتُلحق أُخرانا بأُولانا

في كل يوم لنا ميت نُشيعُهُ
نرى بمصرعه آثار موتانا

يا نفسُ مالي وللأموال أتركُها
خلفي وأخرُجُ من دُنياي عُريانًا

ما بالنا نتعامى عن مصائرنا
ننسى بغفلتنا من ليس ينسانا

نزدادُ حرصًا وهذا الدهر يزجُرُنا
كأن زاجرنا بالحرص أغرانا

أين الملوكُ وأبناء الملوك ومن
كانت تخرُّ لهُ الأذقانُ إذعانًا

صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا

مستبدلين من الأوطان أوطانًا

خلوا مدائن كان العزُّ مفرشها

واستفرشوا حُفرًا غُبرًا وقيعانًا

يا راكضًا في ميادين الهوى مرحًا

ورافلاً في ثياب الغي نشوانًا

مضى الزمانُ وولى العُمرُ في لعب

يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا

• أختاه ...

إن لله عبادًا فُطنًا

طلقُوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا فيها فلما علموا

أنها ليست لحي وطنًا



جـــعـلوهـا لُجـــة واتـخـــذوا
صـــالح الأعــمـــال فـيـــهـا سُـــفُنًا

أختاه ...

فاجعلي يـا أختاه الدنيا مزرعـة إلى دار النعيم الدائم إلى جنة رب العالمين، إلى ما لا عين رأت ولا أذن سـمـعت ولا خطر على قـلب بشـر، إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

أختاه ...

هـذه كلمـات قليلة أردت بها التذكيـر، وأسأل الله العلي القدير أن يتقبل مني، ويغـفر لي، وجميع أخواتي ﴿**إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾ [هود: ٨٨].

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

الفقير إلى عفو ربه
أبو عبيدة
أسامة بن محمد الجمال





المحتويات

المقدمة ٣
أختاه... الحجاب طريق الجنة ٦
تعريف الحجاب ٦
أدلة الحجاب من القرآن ٧
أدلة الحجاب من سنة الحبيب محمد
عليه الصلاة والسلام ١٣
دعاة الإباحية والتبرج مجرمون ١٧
أختاه... احذري التبرج ٢١
أختاه... احذري الاختلاط ٢٥
تعريف الاختلاط ٢٥
حكمه ٢٥
من أدلة تحريم الخلوة بالأجنبية ٢٦
من آثار التبرج والاختلاط السيئة ٢٨

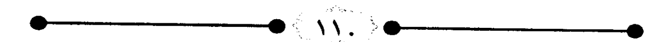
الزنا وأضراره ٣١
الزنا يهدد المجتمع لأسباب ٣١
أهم الطرق لمكافحة الزنا ٣٦
أختاه... احذري الكبر ٣٩
مظاهر الكبر ٤١
علاج الكبر ٤٢
العلاج الأول ٤٢
العلاج الثاني ٤٢
أختاه... الصلاة خير زاد ٤٣
أختاه... احذري من المدمر الأول ٤٨
من أخطار المفسديون عقائديًا ٤٨
من أخطار المفسديون اجتماعيًا ٥٠
من أخطار المفسديون أخلاقيًا ٥٢
من أخطار المفسديون تعبديًا ٥٣
من أخطار المفسديون تاريخيًا ٥٤
من أخطار المفسديون نفسيًا ٥٥
من أخطار المفسديون صحيًا ٥٦

من أخطار المفسديون ماليًا ٥٧
أختاه . . . احذري منكرات الأزياء والزينة..... ٥٨
١ ـ بيوت الأزياء ٥٨
٢ ـ الكوافير ٥٨
٣ ـ المناكير ٥٩
٤ ـ نتف الحواجب ٦٠
عمل المرأة خارج بيتها ٦١
المرأة لا تملك القـدرة البـدنيـة التي
يملكها الرجل لأسباب : ٦١
السبب الأول : الحيض ٦١
السبب الثاني : الحمل ٦١
السبب الثالث : الولادة والنفاس ٦٢
السبب الرابع : الرضاعة والحضانة........ ٦٢
السبب الخامس : التركيب الجسمي ٦٣
من الأدلة على عدم مشـروعية عمل
المرأة خارج بيتها ٦٣
شروط خـروج المرأة للعمـل خارج

بيتها عند الضرورة ٦٥
ما ينتج عن خـروج المرأة من البيت
للعمل خارجه ٦٦
دائرة عمل المرأة ٦٧
أختاه ... أين أنت من زوجك؟ ٦٩
حق الزوج على المرأة أعظم من حق
والديها ٧٢
أختـاه ... لا يجوز لك صـيام نفل
بدون إذن زوجك ٧٣
أخـتاه ... لا تأذني لأحـد في بيت
زوجك إلا بإذنه ٧٤
أختاه ... لا يجـوز لك الخروج من
البيت إلا بإذن الزوج ٧٥
من وصية زوج لزوجته ٧٦
أختاه ... نشر أخبار الزوجية خيانة ٧٨
أمـا تعلمين أن نشـر السـر خيـانة
ونفاق ٧٩

اعلمي يا أختاه أن ناشر السر لا يعافى ---------------------------------- ٨٠
نموذج لأم صالحة ---------------------------- ٨٠
أختاه... احذري من الغناء والموسيقى ---------------------------------- ٨٢
أدلة تحريم الغناء ---------------------------- ٨٢
حكم سلف الأمة في الغناء والمعازف وسماعها ---------------------------- ٨٦
الرخصة في الغناء والدف في العرس للنساء فقط ---------------------------------- ٨٨
غض البصر وفوائده والأدلة على مشروعيته ---------------------------------- ٩١
فوائد غض البصر ---------------------------- ٩٣
أختاه... أما من توبة ؟! ---------------------------- ٩٦
شروط التوبة ---------------------------- ٩٧
١ ـ الندم ---------------------------- ٩٧
٢ ـ العزم ---------------------------- ٩٨

٣ ـ الإقلاع عن المعصية ٩٨
٤ ـ رد المظالم إلى أهلها ٩٩
وختامًا ١٠٠
المحتويات ١٠٥



حقاً

إنها المرأة الصالحة

تأليف

أبي عبيدة

أسامة بن محمد الجمال

الناشر

دار الصفا والمروة للنشر والتوزيع

الإسكندرية . ت : ٥٤٩٦١٠٧

الإذاعة بالصحيح من

أشراط الساعة

تأليف

أبي عبيدة

أسامة بن محمد الجمال

الناشر

دار الصفا والمروة للنشر والتوزيع

الإسكندرية - ت: ٥٤٩٦١٠٧